

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[262] يزيد من نفسه على موقع رأييه، فخذ ليزيد فيما أخذ به من استقراء الكلاب المهارشة عند التحارش، والحمام السبق لآترابهن، والقينات ذوات المعازف، وضروب الملاهي، تجده ناصرا، ودع عنك ما تحاول. فما أغناك أن تلقى الله جور هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقيه، فوالله ما برحت تقدر باطلا في جور، وحنقا في ظلم، حتى ملأت الاءسقية، وما بينك وبين الموت الا غمضة، فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود، ولات حين مناص، ورأيتك عرضت بنا بعد هذا الاءمر، ومنعتنا عن آباءنا، ولقد لعمر الله أورثنا الرسول صلى الله عليه وآله ولادة، وجئت لنا بها ما حججتم به القائم عند موت الرسول، فأذعن للحجة بذلك، ورده الايمان إلى النصف، فركبتم الاءعاليل، وفعلتم الاءاعيل، وقلتم: كان ويكون، حتى أتاك الاءمر يا معاوية من طريق كان قصدها لغيرك، فهناك فاعتبروا يا اولى الاءبصار، وذكر قيادة الرجل القوم بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وتأميره له، وقد كان ذلك ولعمرو بن العاص يومئذ فضيلة بصحة الرسول، وبيعته له، وما صار لعمرو يومئذ حتى أنف القوم إمرته، وكرهوا تقديمه، وعدوا عليه افعاله فقال صلى الله عليه وآله عليه وآله: لا جرم معشر المهاجرين لا يعم عليكم بعد اليوم غيري، فكيف يحتج بالمنسوخ من فعل الرسول في أوكد الاءحوال وأولاها بالمجتمع عليه من الصواب؟ أم كيف صاحبت بصاحب تابع وحولك من لا يؤمن في صحبتته، ولا يعتمد في دينه وقرابته، وتتخطاهم إلى مسرف مفتون، تريد أن تلبس الناس شبهة يسعد بها الباقي في دنياه، وتشقى بها في آخرتك، إن هذا لهو الخسران المبين، وأستغفر الله لك. (1) (235) - 37 -
- ث احتجب عن الناس ثلاثة ايام لا يخرج، ثم خرج فأمر المنادي أن ينادي في الناس: أن يجتمعوا لامر جامع، فاجتمع الناس في المسجد وقعد

(1) - الامامة والسياسة 1: 186، أعيان الشيعة 1: 583، الغدير 10: 248، تاريخ اليعقوبي 2: 228.